بهم من الوصفات الطبيَّة والتدابير الصحيَّة ونحو ذلك ممَّا اختبروهُ او شاهدوهُ او سمعوهُ ويصفوهُ وصفاً موجزاً بخط واضح ويرسلوهُ الى ادارة المقتطف في القاهرة . واللجنة تطبع كل ما يرسل اليها من هذا القبيل تحت اسم مرسلهِ وتقدم لهُ الشكر سلفاً

الفيوم الدكتور
يوسف غبريل

باب الصحة والعلاج

الحكومة والصحة العامة

اونسبة الحكومة الى علم البكتيريا الحديث وهي خطبة الاستاذ بابس مندوب حكومة رومانيا في المؤتمر الطبي الدولي الذي عقد في مدينة رومية في اوائل هذا الشهر (ابريل) اما الابحاث التي دار عليها هذا المؤتمر فسننشر خلاصتها في الجزء التالي

صحة الامة موكولٌ الاعتناء بها الى ديوان الصحة الذي في حكومتها . وعلى الحكومة ان تهتم اشد الاهتمام بصحة شعبها بمقدار ما الصحة لازمةٌ لراحتهم ورفاهتهم وقيامهم بما يطلب منهم من الاعمال . لكن علم حفظ الصحة لم يزل اقل العلوم ارتقاء في ممالك اوربا مع شدَّة الحاجة اليهِ . وسأوضح هذه الحقيقة اولاً ثم ابحث عن الوسائل ٱلَّتي يُعطى بها علم حفظ الصحة حقهُ بين دوائر الحكومة

نبذة تاريخية

الاعتناء بالصحة العامة لا يرتقي ضرورةً بارتقاء العمران . فان الشعوب القديمة المتمدنة حسبت حفظ صحة الافراد من واجبات الحكومة وبناء على ذلك كانت شرائع السبرطيين والمصريين والاسرائيليين تتعلق بصحة الرعية اكثر من شرائعنا الحاضرة مع ان قوانينهم لم تكن مبنيَّة على اسس علميَّة بل على التقاليد والتجارب التي البستها عصورهم ثوب الدين والسياسة

وكثيرٌ ممَّا يترك الآن لكل شخص كي يتصرَّف بهِ كيفما شاء كان مقيَّدًا عند تلك الشعوب بقوانين وشرائع لا يتعدَّاها . فالامراض التناسلية كانت تُتلافى وتُمنَع شرعًا . والجذام الذي كان شديد الخطر على تلك الشعوب كان يُتلافى بقوانين اصح من القوانين

التي نجري عليها الآن لتلافي الادواء التي هي اشدُّ منهُ خطرًا. ويمكننا ان نرى نتائج الشرائع الموسوية الآن حيث تهتمُّ الحكومة بصحة شعبها معتمدة على علم حفظ الصحة. وقد تأصَّلت الشرائع الموسوية في نفوس الاسرائيليين بما لها من الصبغة الدينيَّة وحكمتُها ظاهرة في ما نراهُ الآن من طول عمرهم فان الاسرائيليين يعيشون ويكثر نسلهم حيثما لا ينمو غيرهم من الشعوب بل يبقى عددهم قليلاً لكثرة موت اطفالهم وانتشار الامراض الوبائيَّة فيهم مع شدة اعتناء الحكومة بهم. ولا تهتم الحكومة الآن ببنية شعبها ولا بثيابهم ولا بنظافتهم لانها تحسب ان واجباتها من هذا القبيل تقتصر على الاهتمام بصحة الافراد من حيث علاقتها بصحة الجمهور لا غير

لكن اذا قابلنا بين هذا المبدإ المحسوب من الحريَّة الشخصيَّة وبين حجز هذه الحريَّة ضمن حدود لا تتعداها اما بالنسبة الى الديانة او الى السياسة او الى التقاليد رأينا ان اطلاق العنان لكل شخص ليمرض حينما يشاء ويتداوى حينما يشاء ويدَع مرضهُ ينتقل الى غيرهِ كيفما يشاء كل ذلك ليس من الحريَّة الشخصيَّة في شيء

وقد كان الاقدمون قدوةً لنا في منع اسباب الامراض العامة فانهم اجروا الماء النقي الى مدنهم في قنوات وترع طويلة ونزحوا المياه من الآجام والمناقع وانفقوا على ذلك النفقات الطائلة. ولما انتشر الوباء في اثينا كانت الحكومة تضرم النار وتحرق بها مبرازت المرضى واجساد الموتى وكان الخطباء يخطبون في المواضيع الصحيَّة لكي يعلم الجمهور قوانين الصحة. والآن قد زاد دخل الممالك كثيرًا وكثرت الاساليب الصناعيَّة الَّتي تسهِّل الاعمال الصحيَّة ولكن اكثر الممالك الحاضرة لا تقاس اعمالها الصحيَّة باعمال الممالك القديمة

ولما توسَّد الملك للرومانيين فاقوا غيرهم من ممالك المشرق في وسائلهم الصحيَّة فانشأوا القنوات والترع وكثرت الحمامات العموميَّة في رومية حتى كان كل احد من سكانها يستطيع ان يستحمَّ يوميًّا. وكانت الترع والقنوات والحمامات كثيرة في كل مدينة من المدن الرومانيَّة لكن هجوم البرابرة على السلطنة الرومانيَّة اخلَّ بنظام الصحة العامة وزاد هذا الخلل حينما انتشرت الديانة المسيحيَّة وشاع الاعتقاد بوجوب التقشف والزهد في ما يتعلق بالجسد

ثم انتشرت الامراض الوبائيَّة فأفادت الناس فائدتين الاولى انها قللت عددهم والثانية انها حملتهم على النظر في سبب العدوى فثبت لهم ان الامراض الوبائيَّة تنتقل من

شخص الى آخر بالعدوى فأنشأت بعض المدن الايطاليَّة نظام الحجز الصحي (الكورنتينا) وكان لمدينة البندقيَّة اليد الطولى في ذلك . الَّا ان اضطراب السياسة حينئذٍ منع الحكومة من الاهتمام بالتدابير الصحيَّة

ولما انضمت ممالك ايطاليا الى مملكة واحدة انشأت قانوناً جديداً للصحة يحسن ان يكون مثالاً لسائر الدول الاوربيَّة ما عدا انكلترا وبموجب هذا القانون أُعطي لكل احد من المهتمين بالصحة العموميَّة حقهُ وانشئ مجلس عام للصحة اعضاؤهُ من الاطباء الاكفاء ومجالس في الولايات تقضي بما يلزم من التدابير الصحيَّة من تلقاء نفسها غير مقيدة برجال الادارة وعلى الولاة ان ينفذوا كل ما تأمر بهِ حالاً

اما البلاد الانكليزيَّة فاهاليها يسعون من انفسهم وراء ما ينفعهم وفيهم ابتدأت التدابير الصحيَّة وتمكنت منهم قبلما دخلت في يد الحكومة ولذلك لم يضع شيءٌ مما فعلتهُ الحكومة من هذا القبيل لوجود الاستعداد التام في الامة للانتفاع بهِ وساعدها على ذلك استقلال العمالات (الابرشيات) وسياسة البلاد النيابيَّة . وكانت الامراض الوبائيَّة داعياً الى استخدام التدابير الصحيَّة التامة فانشئت اللجان الكثيرة للبحث عن عدد الوفيات ونسبتهِ الى التربة والازدحام والهواء والماء ونتج من بحث هذه اللجان نتائج جزيلة النفع

وسنة ١٨٧٢ قسمت البلاد الانكليزيَّة الى مراكز وجعل في كل مركز طبيب (ضابط صحي) ومفتش صحي ومحامٍ وهم ينظرون في كل ما يتعلق بالصحة العامة ويشيرون بما يرونهُ مناسباً لمنع الامراض الوبائيَّة

وقد عينت بروسيا اطباء في الولايات منذ سنة ١٨٦٢ للنظر في الامور الصحيَّة ولكنهم مرتبطون بديوان الصحة العام

وفي النمسا مدير عام للصحة منذ سنة ١٨٧٠ ومعهُ معاونون وعليهم مدار الشؤون الصحيَّة

وفي رومانيا مجلس للصحة بينهُ وبين الاطباء الذين في المدن والولايات اتصال تام وهو "يفتش عليهم" كل سنة

وفي فرنسا لا يعتنى بصحة الجمهور الاعتناء الواجب مع اشتهار مدارس فرنسا الطبيَّة وذلك لانهُ لا بد للعلماء في ادارة امور البلاد فالولاة يهتمون بكل الامور ولا يستشيرون اطباء الصحة الَّا متى ارادوا

وقد حاولت ممالك اوربا حديثاً ان توسع نطاق التدابير الصحيَّة ولكن اهل التجارة يقاومون كل اسلوب يقف في طريق تجارتهم مهما كان نافعاً للبلاد كما سيجيء

الاطباء والحكومة

لا يباح للاطباء في اكثر الممالك ان يعملوا عملاً من الاعمال العموميَّة لحفظ البلاد من الاوبئة. ولا ينكر ان العلماء المنتظمين في خدمة الحكومة يميلون غالبًا الى الانفصال عن رجال السياسة لكننا نحن الاطباء لا ندري كيف يمتنع رجال السياسة عن اعطاء القوة الاجرائية للاطباء في المسائل الصحية وهم يعلمون ان الاطباء جعلوا هذه المسائل درسهم الخاص وبحثهم المستقلّ. والاطباء كما لا يخفى كثيرو الاشتغال بالمسائل العلميَّة الطبيَّة وبممارسة صناعتهم فلا وقت لهم لاقناع رجال السياسة بصحة مطالبهم. وكبراء الامة لا ينقطعون الى درس الطب حتى يستعينوا بجاههم على استخدام هذه الصناعة لنفع الجمهور. ولا رغبة للاطباء الصحيين في خدمة الحكومة لقلة الرواتب التي تتقدم اياها. فعلى الحكومة ان تنفق بسخاء على الاطباء لانها تتوقع منهم ان يكونوا قد انفقوا كثيرًا على تحصيل معارفهم وتبغوا فيها ويجب عليهم حينئذٍ ان يكفّوا عن ممارسة صناعتهم وينقطعوا لخدمتها فتصير نسبتهم الى الامة كلها كما كانت نسبتهم الى كل عائلة من العيال التي كانوا يطببونها. اي انهُ على طبيب الحكومة ان يعالج الادواء المضرة بالصحة العامة كما على الطبيب الخاص ان يعالج كل مريض يُدعى لمعالجته ويتحكم في كيفيَّة علاجه. ولا بدَّ ايضًا من تسهيل السبل لطبيب الحكومة لكي يدرس قوانين الحكومة وعلم الادارة وعلم القضاء وعلم الاقتصاد السياسي لشدة العلاقة بين هذه العلوم وبين الاعتناء بصحة الجمهور (ستأتي البقيَّة)

دكان الحلاَّق

كتب احد الاطباء في السجل الطبي الاميركي ما ملخصهُ ان الحلاقين (المزينين) يختلفون كثيرًا في سعة دكاكينهم وغلاء اثاثها والاجرة الَّتي يتقاضونها من زبائنهم ولكنهم يتفقون في امور كثيرة مرجعها الى نقل الامراض الجلديَّة المعدية من المصاب الى السليم. فايديهم واظافرهم قلما تكون نظيفة وقلما يخطر لهم ان يغسلوا ايديهم بالماء والصابون والسوائل المزيلة للعدوى كلما انتقلوا من شخص الى آخر. ومناشفهم قلما تكون نظيفة ناشفة ومواسيهم وامشاطهم وبرشاتهم ومقارضهم لا تخلو من جراثيم العدوى

ومن المحقق ان السعفة والقرع والقوباء والسفلس وجرب الحلاَّقين والحمرة وداء الثعلب والاكنة والتدرُّن كل ذلك قد يتصل بالعدوى بواسطة الحلاقين وادواتهم

واي سبيل للعدوى اسهل من ان يُبلّ جلد الوجه بالماء والصابون ثم تكشط طبقتهُ

الظاهرة بالموسى والاصابع تفركهُ فركاً ثم يفرك بمنشفة مبلولة ويربت بنفاضة "البودرا" ألتي تمرُّ على مئة وجه في النهار

وقد بحث الاطباء في فرنسا وجرمانيا في هذا الموضوع فوجدوا ان كثيرًا من امراض فروة الراس سببهُ العدوى من آلة قص الشعر فان جراثيم العدوى تدخل هذه الآلة ويتعذر نزعها منها ما لم تنقع في سائل يميت جراثيم العدوى

وغنيٌّ عن البيان ان الحكومة لا يمكنها وحدها ان تزيل هذه المضار مهما سنت من القوانين بل لابد من ان يتعلم الناس ما ينفعهم وما يضرهم فيتجنبوا طرق الضرر من انفسهم

علاج داء المفاصل المزمن

خطب الاستاذ ده جاردن بومتز الشهير خطبة نفيسة في هذا الموضوع قال فيها ان عدم النجاح في معالجة داء المفاصل المزمن ناتج من ان الاطباء يطلقون هذا الاسم على امراض مختلفة ويعالجونها كلها علاجاً واحداً . ويمكن قسمة الامراض ألتي يطلقون عليها اسم الروماتزم المزمن الى ثلاثة اقسام الاول الروماتزم الذي وصفهُ بوفه سنة ١٨٠٠ ودرسهُ شاركو وتلامذتهُ ويمتاز بخلل في المفاصل نفسها ويعرف بالحدار الشبيه بالروماتزم. والثاني الروماتزم المفصلي الذي يتبع الروماتزم الحاد ويصير مفصلياً. والثالث المزاج الروماتزمي وهنا قلما يظهر فعل السم الروماتزمي في المفاصل بل يظهر بالم العضلات والنفراليا والقبض وما اشبه

وعلاج هذه الانواع الثلاثة يختلف جوهرياً . فالنوع الاول حاصل من خلل في التغذية وهو المخاطي اكثرما هو التهابيٌّ ومرتبط بخلل في فعل الاعصاب . ولذلك يزيد دائماً ولا يشفى شفاء تاماً . وغاية ما يستطيعهُ الطبيب هو ان يوقف تقدمهُ مدةً . والزرنيخ واليود هما العلاجان الوحيدان اللذان ظهر منهما شيءٌ من النفع ولو لم ينفعا دائماً . ويعطى اليود بصورة يودور ولا تزيد جرعتهُ على خمس عشرة قمحة في اليوم . ويظن الطبيب غراسه ان البروم مفيد ايضاً وهو يصفهُ مع اليود فيعطي المريض قمحتين من يودور الصوديوم واربع قمحات من برومور الصوديوم وثماني قمحات من ملح الطعام ويعاقب بين هذا العلاج وعلاج آخر من محلول الذهب والصوديوم . واذا اشتدَّ الالم وزادت الاعراض افاد استعمال الفناستين . ويجب ان يكون الطعام مغذياً من اللحم والخضر واللبن والخمر . ويُعتمَد على الحمامات والكهربائية

والروماتزم المزمن الذي يتبع الالم المفصلي الحاد يختلف سيرهُ عن سير الاول فانهُ لا يتقدم تقدماً متوالياً بل يأتي بنوبات حادَّة وكل نوبة تبقي تأثيرها في المفاصل . وهنا تكون فائدة العلاج اكثر من فائدتهِ في المرض الاول. ويمدح استعمال السليسيلات لعلاج المزمن ودفع النوبات الحادَّة ويمدح ايضاً استعمال الأسابرول . ومن العلاجات السريَّة النافعة مسحوق بستوا Pistoia وهو مركب من الكولشيك ٣ قمحات وجذر البريونيا قمحة والبتوين ٧ قمحات والجنطيانا قمحة والبابونج قمحة يؤخذ هذا المقدار مرتين في النهار عدة اشهر

لكن العلاج الحقيقي للروماتزم المزمن خارجيٌّ لا داخلي وهو الدلك والكهربائيَّة والمياه المعدنيَّة . ويجب ان يكثر من الخضر في الطعام وتستعمل المسهلات من وقت الى آخر لتنظيف المعدة وتسقى الاشربة المدرة للبول لتنظيف الكليتين

والنوع الثالث وهو المزاج الروماتزمي علاجهُ الطعام والتدبير الصحي العام . وقد نتجت نتائج حسنة من تدبير الطعام والاستحمام بالمياه الحارَّة . وسليسيلات الصودا والاسابرول والفناستين مفيدة في تخفيف الالم وكذلك الحمَّامات المعدنيَّة ويقوم نفعها بكونها حارَّة وغزيرة لا لصفة أُخرى كما ثبت حديثاً . اما الطعام فيجب ان يكون قليل المواد التي تكوّن البتوماين ومن رأي الخطيب وجوب الاقتصار على الطعام النباتي بقدر الامكان

قتلى السل

وجد الدكتور لغنو ان داء السل يكثر ويقل حسب الاعمال والاماكن فيكثر بين الذين تدعوهم اعمالهم الى استنشاق الهواء الممزوج بالغبار كقاطعي الحجارة وبين الذين تدعوهم اعمالهم الى الانحناء كالكتَّاب وبين المشتغلين بالاشغال العقليَّة كتلامذة المدارس حتى لقد يبلغ عدد الذين يموتون بالسل في مدارس ايطاليا نصف الذين يموتون فيها . اما الذين يعيشون في السهول والجبال ويعملون في العراء فقلما يصاب احدهم بالسل فمن كل الف شخص يموتون في سويسرا بين الفلاحين ونحوهم من الذين يعملون خارج البيوت يكون السل سبب موت واحد او اثنين لا غير . وظهر من احصاء الوفيات في ستمئة واثنتين وستين مدينة في فرنسا ان السل يكثر حيثما يكثر ازدحام الناس ويقل حيثما يقل ازدحامهم

روح النعنع في السل الرئوي

قال الدكتور كراسو مدير المستشفى العسكري في جنوى انهُ استعمل روح النعنع استنشاقاً في علاج السل الرئوي فوجدهُ مفيداً جداً فتزول الحمى في بضعة ايام ويقل السعال والنفث ويزول عرق الليل ويأخذ ثقل الجسم يزيد ويزول باشلس السل من نفث المسلول بعد مدة تختلف من اسبوعين الى شهرين من حين الشروع في استعمال هذا العلاج وتعود الرئتان الى حالتهما الطبيعيَّة في كثيرين من المسلولين الذين لم يتلف جانب كبير من رئاتهم ولكن المسلولين كانوا يعالجون أيضاً بالكريوسوت وبالطعام الكثير فلا يعلم كم من الفائدة ينسب الى روح النعنع وكم منها ينسب الى الكريوسوت والطعام الكثير

علاج الدودة الوحيدة

يُمتنع عن الطعام ظهراً ومساء ويؤخذ في المساء ٣٠ غراماً من زيت الخروع وفي الصباح التالي ١٥ غراماً من زيت الخروع ايضاً وبعد ساعة غرام من الحامض السليسيليك وبعد ساعة اخرى غرام آخر وهكذا الى اربعة غرامات

لا يزال بعض الاطباء يجربون النور الاحمر في علاج الجدري فيغطون كوى البيت بستائر حمراء حتى لا ينفذها الاَّ النور الاحمر ويقولون ان لذلك فائدة حقيقيَّة في شفاء الجدور

اذا اعطي الكالومل بجرعات كبيرة خفض الحرارة سريعاً درجتين او ثلاثاً

اذا استعصت الدوسنطاريا افاد حقن المستقيم بحقنة فيها ثلاثة دراهم من تحت فيترات البزموث

باب الصناعة

اللحام

يراد باللحام كل معدن يستعمل لالصاق جسم معدني بآخر . وقد يكون هذان الجسمان من معدن واحد وقد يكونان من معدنين مختلفين لكن لابدَّ من ان يكون اللحام